Horizons of Islamic Civilization, Institute for Humanities and Cultural Studies (IHCS)
Biannual Journal, Vol. 25, No. 1, Spring and Summer 2022, 245-277
DOI: 10.30465/AFG.2021.6765

Repetition and Its Aesthetics in Surah Al-Isra: A Text Linguistics Analysis

Azam Kazemi*

Batool Meshkinfam**

Abstract

Repetition is an aesthetic literary phenomenon and an important element in the literary text. This phenomenon has long been considered among scholars as one of the virtues of rhetoric and has been of great importance.

Repetition goes beyond being merely a rhetorical technique of speech in text linguistics science and, since it is based on the emphasis and recurrence of concepts, it has found an important role in linking the parts of a text and its cohesion, so that it turns the text into an integrated whole.

Text scholars have been interested in repetition, as it is one of the important tools of cohesion and in fact the repetition of words that have the same reference within a text causes the stability and continuity of the text. The author of the text repeats a word, phrase, sentence or paragraph to achieve a semantic function that leads to the coherence of the text. Repetition in its various forms helps the recipient to remember the content of the text so that the basic idea of the text is rooted in his mind; that is, repetition creates a common ground between the sentences, which contributes to the coherence of the text and making it an integrated unit.

There are various repetition patterns, including complete repetition, partial repetition, synonymous repetition, and sentence repetition. Among the types of repetition, we used

* PhD Student of Arabic Language and Literature, Alzahra University, Tehran, Iran, akazemi1388@gmail.com

** Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Alzahra University, Tehran, Iran (Corresponding Author), bmeshkin@alzahra.ac.ir.com

Date received: 2021-10-17, Date of acceptance: 2022-02-24

Copyright © 2018, This is an Open Access article. This work is licensed under the Creative Commons Attribution 4.0 International License. To view a copy of this license, visit http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/ or send a letter to Creative Commons, PO Box 1866, Mountain View, CA 94042, USA.

Halliday and Ruqaiya Hasan patterns which include total repetition, synonymy, hyponymy and common words. The complete and partial repetition of verbs and nouns falls under the total repetition. According to this theory, the vision in repetition expands from the level of the sentence to the level of the text.

The Holy Quran, as the best literary text, serves as the main source of this article. The existence of identical units at the level of Surah Al-Isra and its related concepts make necessary the methodical investigations in accordance with the text linguistics model, in order to explain the role of repetition in the cohesion of this surah and the extent of its interaction with the main concepts of this surah.

During the research process and with regard to Surah Al-Isra, the researchers did not find any independent studies on the role of repetition and its different patterns in the textual coherence of Surah Al-Isra, and accordingly, the present study was carried out as follows: Presenting a combination of the views of ancient and contemporary linguists about the phenomenon of "repetition"; referring to the patterns of repetition in its two aspects (rhetorical and linguistic); choosing "worship" as the central theme of Surah Al-Isra, with its sub-themes of the true God, the true servant, and those who go astray from true worship; and analyzing the verses of the surah based on these three themes. Therefore, the approach followed to clarify the research problem was the descriptive method in the theoretical section, while the application section was functional and analytical, focusing on the functional use of the method of repetition and its positions in Surah Al-Isra.

In line with these goals, the researchers, relying on the descriptive-analytical method, after reviewing the data, concluded that Surah Al-Isra is divided into three main themes (the true God, the true servant, and the misguided who go astray from true worship), all of which play a role in the coherence of the surah, and that the theme of the "true God" as the main axis has the highest number of elements of repetition. Also, among the types of repetition for linguists (total repetition, synonymy, hyponymy, and common words), total repetition has the highest role in the cohesion of this surah.

Keywords: Quran, Surah Al-Isra, Textual Coherence, Cohesion, Repetition

آفاق الحضارة الإسلامية، أكاديمية العلوم الإنسانية و الدراسات الثقافية
مجلة علميّة نصف سنويّة (مقالة علميّة محكّمة)، السنة ٢٥، العدد ١، ربيع و صيف ١٤٤٣-١٤٤٤ هـ.ق، ٢٤٥-٢٧٧

جمالية التكرار في سورة الإسراء

دراسة تحليلية في ضوء لسانيات النص

اعظم كاظمي*
بتول مشكين فام**

الملخص

إنّ التكرار ظاهرة أدبية جمالية، وعنصر مهم في النص الأدبي. فله أهمية كبيرة في البلاغة لكنه في العصر الحديث لم تقف وظيفته وجماليته عند تحسين الكلام، بل نهض بدور بارز في ربط أجزاء النص وتماسكه، لأنّه يقوم على مبدأ التأكيد ويندرج تحت عناصر السبك المعجمي من آليات التماسك النصي. والقرآن الكريم كالمصدر الأساسي لنسج هذا الأسلوب؛ وذلك لما فيه من جمال فني وأثر بليغ في النفس الإنسانية ولما يحظى به من قيمة معنوية وفّقت بين قوّة الإمتاع العقلي وجمال الإمتاع اللفظي. سلّطت الدراسة، بالاعتماد على المنهج الوصفي – التحليلي، الضوء على هذه الظاهرة في سورة الإسراء ودرست دورها في تماسك السورة لما يتوفر فيها من مميزات تصلح أن تكون موضوعاً خصباً للدراسة، ولأنّها تمثل نموذجاً زاخراً بألوان التكرار فيها.حيث تتنوع الأساليب وتختلف الدلالات في

* طالبة مرحلة الدكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الزهراء (س)، طهران، إيران، Akazemi1388@gmail.com
** أستاذة مشاركة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الزهراء (س)، طهران، إيران (الكاتبة المسؤولة)، bmeshkin@alzahra.ac.ir.com
تاريخ الوصول: ١٤٠٠/٠٧/٢٥، تاريخ القبول: ١٤٠٠/١٢/٠٥

Copyright © 2018, This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International, which permits others to download this work, share it with others and Adapt the material for any purpose.

هذا النص الكريم وهذا ما أكسبه طابعاً متميّزاً. فتوصلت الدراسة إلى ما يلي من النتائج: في سورة الإسراء يعدّ التكرار محسناً بديعياً وكذلك آلية من آليات التماسك. يساعد التكرار على كشف محور السورة وهو العبودية، حيث يدور حول هذا المحور الأساسي (المعبود الحقيقي والعبد الحقيقي والضالّون عن العبودية). أما أنماط التكرار: العنصر المعجمي وإعادته، والترادف، والشمول، والكلمات العامة، فكلٌّ له دور في تماسك السورة. من بين أنواع التكرار في السورة، فقد أدّت إعادة العنصر المعجمي دوراً كبيراً في انسجامها. والمحور الأول (المعبود الحقيقي) حسب تحليل عناصر التكرار، هو المحور الذي استقطب أكبر نسبةً من عناصر التكرار.

الكلمات الرئيسة: القرآن الكريم، سورة الإسراء، التماسك النصي، التكرار.

١. المقدمة

١.١ مسألة البحث

للتكرار حضور لافت في علم المعاني والبديع فقد أدرجه علماء البلاغة القدامى ضمن قضايا علم المعاني (الإطناب) وكذلك علم البديع تحت العناوين التالية: الجناس، والمشاكلة وردّ العجز إلى الصدر. تعود أهمية التكرار إلى أنّه محسن بديعي وآلية من آليات التماسك النصي وعليه حاولت هذه الدراسة أن توسع الرؤية في وظائف التكرار، فتنتقل به من محسن بديعي إلى توظيفه في فهم التماسك النصي وكشف المحور المركزي الذي تدور حوله السور.

اهتمّ علماء النص بالتكرار، باعتباره أحد وسائل سبك النص ويقصد به تكرار لفظين يكون المرجع فيهما واحد. وهذا يستمر بالإشارة إلى داخل النص، عندئذ يتدعّم ثبات النص بواسطة هذا الاستمرار لأنه يسهم في الربط بين المحتوى القضوي للجمل في أجزاء مختلفة من النص. ويلجأ المنشئ إلى إعادة لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة، لتحقيق وظيفة دلالية تقضي إلى تماسك النص (فرج، ٢٠٠٩: ١٠٤). فضلاً عن تماسك النص يشير علماء النص إلى وظيفة أخرى يؤديها التكرار تكمن في الدور الذي يقوم به في تجسيد وتقوية المعنى. فالتكرار

بأنماطه المتنوعة يساعد المتلقي على تذكر مضمون النص حتى تترسخ في ذهنه الفكرة الأساسية للنص، أي أنّ التكرار يخلق أساساً مشتركاً بين الجمل مما يسهم في تماسك النص وجعله وحدةً متكاملةً (شبل، ٢٠٠٩: ١٠٥). أنماط التكرار عند اللغويين واللسانيين متعددة منها: التكرار الكلي، والتكرار الجزئي، والتكرار بالمرادف، وتكرار الجملة (الفقي، ٢٠٠٠: ٣١). ويشير بلاوي إلى التكرار الترنمي وهو ما يوجد في التكرار الصوتي/الحروفي ومن أنواعه التكرار في الحروف، والأصوات، والأفعال، والأسماء والعبارة. هذه الأنواع من التكرار تساهم في إيقاع النصّ وترنّمه مع الاحتفاظ بالجانب الدلالي للنصّ (٢٠١٧: ٧). وكذلك خضري يبيّن "التكرار الهندسي" وهو تكرار مقطع بعينه داخل النص أو تكرار عبارة ما في نهاية عدد من المقاطع أو في بدايتها (٢٠١٩: ٧). وقد وقع اختيارنا في أنماط التكرار على أنماطه عند هاليدي ورقية حسن: (إعادة العنصر المعجمي، والترادف، والاسم الشامل، والكلمات العامة). إنّ التكرار الكليّ والجزئي من الأفعال والأسماء هو ما يندرج تحت إعادة العنصر المعجمي. حسب هذه النظرية، توسّع الرؤية في التكرار من مستوى الجملة إلى مستوى النص.

فقد وظّف القرآن الكريم هذه الظاهرة في كثير من السور، لاسيما في سورة الإسراء فزاد من المتعة اللفظية والعقلية لدى المتلقي خلال عملية التلاوة، والتدبر في أسرار الذكر الحكيم. سورة الإسراء من السور المكية إجماعاً، حيث تعرّضت لقصة إسراء النبي محمد (ص) من مكة إلى المسجد الأقصى. والإسراء أو المعراج يعدّ مظهراً من مظاهر التكريم الإلهي للنبي (ص)، بعد ما لاقاه من أذى المشركين. وتؤكد السورة بموضوعاتها الدينية أيضاً هذا الأمر (مسلم، ٢٠٠٠: ٤/٢١٢).

استهدف البحث الكشف عن أنماط التكرار في هذه السورة، وعليه قامت دراستنا هذه بما يأتي: الجمع بين آراء القدامى و المعاصرين من علماء اللغة حول "التكرار". والإشارة إلى أنماط التكرار بوجهيه: البلاغي والتماسكي. واختيار "العبودية" محوراً مركزياً لسورة الإسراء، تخدمه محاور فرعية: المعبود الحقيقي، والعبد الحقيقي، والضالّ عن العبودية الحقيقية. وتحليل الآيات في السورة حسب المحاور الثلاثة.

٢.١ أسئلة البحث

الدراسة تحاول الرد على عدد من الأسئلة، منها:

١- كيف يساعد التكرار على كشف المحاور الأصلية في سورة الإسراء؟

٢-كيف يؤثر التكرار في التماسك النصي للسورة؟

٣- أيّ عنصر كان أكثر فاعليةً في تماسك السورة؟

٤- ما هو المحور الذي استقطب أكبر نسبةً من عناصر التكرار؟

٣.١ فرضيات البحث

١- يبدو أنّ سورة الإسراء من السور المتماسكة. ويمكن القول بأن للتكرار من حسب اللفظ والمعنى دور مهم في هذا التماسك النصي.

٢- يظهر أن تكرار الكلمات المفتاحية يساعدنا على كشف المحور الرئيسي (العبودية) والمحاور الثلاثة (المعبود الحقيقي، والعبد والضالّ عن العبودية) في السورة.

٣- يبدو أن إعادة العنصر المعجمي أكثر فاعليةً في التماسك النصي.

٤- يبدو أن محور المعبود الحقيقي أكثر استقطاباً لعناصر التكرار في السورة.

٤.١خلفية البحث

ثمة دراسات كثيرة تناولت التكرار منها:

- «*التكرار المعنوي في القرآن الكريم دراسة أسلوبية دلالية*» عنوان أطروحة دكتوراة، قدّمها يحيى بن محمد بن علي المهدي، من جامعة أم درمان الإسلامية (٢٠٠٥ م). التكرار المعنوي عند الباحث هو أسلوب من أساليب التعبير اللغوي. والمقصود منه تكرار المعنى القائم باللفظ المنطوق وغيره. هذه الرسالة لم تركّز على أثر التكرار في التماسك النصي، بل راحت تهتم بالأسلوبية وتحصر عملها في بضع معان خاصة، منها: الإنفاق والجهاد والتوحيد.

– «*التماسك النصي في سورة الإسراء*» عنوان رسالة، قدّمها حسن رحيم حنون، من جامعة بابل، (٢٠١٦ م). قامت هذه الرسالة على الجانب النظري والتطبيقي للتماسك النصي ومعاييره. في البحث التطبيقي يشير الباحث إلى مفهوم الاتساق ومعاييره في السورة، بصورة إجمالية، ثم في الفصل الثاني، يركّز على الإحالة وأنواعها في سورة الإسراء. وفي الفصل الثالث يبيّن بعض المعايير النصية في السورة، منها: التناص، والمقبولية والإعلامية. هذه الرسالة لم تركّز على التكرار وأنواعه في السورة.

– «*دراسة أغراض التكرار في الشعر الملتزم عند البياتي*» عنوان مقالة نشرتها مجلة *آفاق الحضارة الإسلامية*/ أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية. ألفها أبوالحسن أمين مقدسي وعزت ملا ابراهيمي ومحمد سالمي (٢٠١٦م). هذه المقالة تحاول تحليل ودراسة قصائد الشاعر "البياتي" وبيان أغراض التكرار فيها: (التأكيد، والتحسّر، والذمّ، والتواصل والتوبيخ). قد اقتصرت الدراسة على تكرار الأفعال في أشعار عبدالوهاب البياتي الواقعية وبيان تأثرها من المدرسة التي تأثر بها الشاعر.

– «*التكرار من منظار علم لغة النص ودوره في تماسك النص على نظرية هاليدي وحسن (الخطبة القاصعة من نهج البلاغة نموذجاً)*» عنوان مقالة نشرتها مجلة *اللغة العربية وآدابها*/ جامعة طهران، ألفتها آفرين زارع ونجمه سلطان آبادي (٢٠١٥م). هذه المقالة تتناول (التكرار) وفق نظرية هاليدي وحسن ثم تحاول التطبيق في خطبة "القاصعة". التكرار عند الباحثة هو إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف أو شبه مرادف أو اسم عام أو كلمة شاملة. تبيّن أنّ التكرار يحظى بعناية كبيرة في الخطبة ومجموعات متعددة ساهمت في إحكام نسيجها، منها الكلمات العامة والشاملة.

– «*التكرار ودوره في تماسك سورة هود وفق نظرية هاليدي وحسن*» عنوان مقالة نشرتها مجلة *دراسات قرآنية وحديثية*/ جامعة الزهراء. ألفتها بتول مشكين فام ومعصومة رحيمي (٢٠٢٠م). هذه المقالة تحاول دراسة أنواع التكرار (إعادة العنصر المعجمي، والترادف، والاسم الشامل والكلمات العامة) في سورة هود في ضوء اللسانيات النصية. مستعينة بجداول إحصائية. وتركّز على إعادة العنصر المعجمي والترادف والشمولية دون الإشارة إلى الكلمات العامة.

والجديد في بحثنا:

خلال عملية الاستقصاء، وبالنسبة لسورة الإسراء، لم تعثر الباحثة على دراسة مستقلة، تتناول دور التكرار وأنماطه في تماسك سورة الإسراء، ثم أن الدراسة هذه تحاول الجمع بين الوجه البلاغي والنصي لظاهرة التكرار، وتركّز على أنماط التكرار عند اللسانيين (هاليدي ورقيه حسن) وتحليلها في السورة حسب المحاور الأصلية في السورة، في معالجة تبدو بديعة وجديدة.

٥.١ منهج البحث

المنهج المتبع لتبيين إشكالية البحث هو المنهج الوصفي في القسم النظري وأما قسم التطبيق فمنهجيته وظيفية تحليلية يركّز على الاستعمال الوظيفي لأسلوب التكرار ومواضعها في سورة الإسراء.

٢. الإطار النظري

١.٢ التكرار عند القدامى

إنّ التكرار من الظواهر التي تتسم بها اللغات عامة، واللغة العربية خاصة. وكان مجال اهتمام الكثير من النحاة والبلاغيين القدامى والكثير من اللغويين. اعتبر التكرار عند القدامى أمراً لا يمكن الاستغناء عنه في اللغة.حيث اعتبروه فناً قولياً من الأساليب المعروفة عند العرب، بل هو من محاسن الفصاحة. وكانت دراستهم منصبة على ذكر ماهيته، وشواهده وأنواعه، كلُّ على مستوى الجملة الواحدة دون النص.

أما التكرار فى اللغة فأصله من الكرّ بمعنى الرُّجُوعُ عَلَى الشَّيْءِ، ويأتى بمعنى الإعادة والعطف (ابن منظور، ١٩٩٤: ٥/١٣٥). وفي الاصطلاح، تحدث عنه ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) واعتبره طريقاً ومأخذاً من طرق القول والقصد منه، التأكيد والإفهام (د.ت: ١/١٤٩). والتكرار عند ابن رشيق، عبارة عن دلالة اللفظ على المعنى مردداً

(د.ت: ٢/١٦). وقال الزركشي: «حقيقته إعادة اللفظ أو مرادفه لتقرير معنى» (١٩٥٧: ٣/١٠٤). تناول القدامى من علماء البلاغة مثل ابن الأثير وابن رشيق التكرار ضمن أساليب الإطناب وعالجوه في علم البديع تحت عنوان "التكرار، والجناس، والمشاكلة وردّ العجز إلى الصدر" وخلفوا لنا فى هذا المجال كتباً قيمة، صارت مرجعاً لدراسة هذه الظاهرة فيما بعد.

ولقد تعددت الأغراض والفوائد التي يؤديها التكرار عند القدامى، ومنها: زيادة التنبيه، والتجديد لعهد السابق، والتعظيم والتهويل، والتعجب، والتأكيد وهو يعدّ من أشهر الأغراض التي جاء من أجلها التكرار (الزركشي، ١٩٥٧: ٣/١٣).

إنّ التكرار عند النحويين القدامى من أهم صور التوكيد، كما يعدّه سيبويه ضرباً من التوكيد اللفظي لإيضاح المعنى وتقويته (١٩٧٣: ٣/٥٠). وابن جني (ت٣٩٢هـ) وضع له باباً في كتابه "الخصائص" وذكر فيه أنواعه اللفظية والمعنوية، فيقول: «التكرار على ضربين: أحدهما تكرير الأول بلفظه والثاني تكرير الأول بمعناه» (د.ت: ٢/٣٣١). وكذلك نرى هذا التقسيم عند البلاغيين كابن الأثير (١٩٩٩: ٢/١٥٩). وأضاف إليه ابن رشيق قسماً آخر فقال: «يقع التكرار في الألفاظ دون المعانى، وفي المعاني دون الألفاظ أقل، وتكرار اللفظ والمعنى جميعاً» (١٩٨١: ٢/٧٥). أما أنواع التكرار عندهم فهي:

– التكرار اللفظي: يقصد به تكرار الكلمة نفسها بلا تغيير وهو تكرار اللفظ والمعنى. أو يعتمد على تكرار جذر ما من الألفاظ. هذا النمط من التكرار يعرف بالاشتقاق عند البلاغيين (السيوطي، ١٩٧٤: ٣/٣١٢).

– التكرار بالترادف (إختلاف اللفظ واتفاق المعنى): وهى الألفاظ المختلفة فى أنفسها دون معانيها، كقولنا: نظر، وفكر (العلوي، ٢٠٠٢: ٢/٨٢).

– الاشتراك اللفظي (اتفاق اللفظ واختلاف المعنى): اللفظ الواحد قد يعبّر عن معنيين متباينين كلّ التبّاين، سمّي هذا بالمشترك اللّفظيّ (أنيس، ١٩٩٢: ٢١٣). كالكلمة: «الهلال» فهي حين تعبّر عن هلال السماء، وعن حديدة الصّيد التي تشبه في شكلها الهلال.

٢.٢ التكرار عند اللسانيين

التماسك النصي من المصطلحات التي ظهرت في إطار لسانيات النص، ويعبّر به عن التلاحم بين وحدات وعناصر النصوص، من خلال مجموعة من العلاقات التي تربط أجزاء النص ببعضها حتى يصبح قطعة واحدة. وهو يجمع بين النوعين: التماسك الشكلي (السبك) والتماسك الدلالي (الحبك) (الفقي، ٢٠٠٠: ٢/٦٥).

آليات السبك حسب رأي هاليدي تضم السبك النحوي (الإحالة، والحذف، والاستبدال والوصل) والسبك المعجمي (التكرار والمصاحبة المعجمية). وأما آليات الحبك فهي آليات يتم بها ربط الأفكار داخل النص التي تعمل على تنظيم الأحداث والأعمال داخل بنية الخطاب (ديبوجراند، ١٩٩٨: ١٠٣). منها السياق والعلاقات المعنوية وهو أعم وأعمق من الروابط اللفظية، لأنّه تنظيم النص تنظيماً دلالياً (الخطابي، ١٩٩١: ٦٠).

إن مصطلح التكرار عند اللسانيين هو لبنة من لبنات تماسك عناصر الخطاب من حيث تجاذب الأفكار ودلالتها على عظم الأمر المكرر. والمقصود بالتكرار هنا تكرار لفظين مرجعهما واحد، فمثل هذا التكرار يعدّ ضرباً من ضروب الإحالة إلى سابق، من ثم يحدث السبك بينهما (عبد المجيد، ١٩٩٨: ٧٩). وأغراض التكرار متفق تقريباً بين القدامى، أما وظيفته في ضوء التحليل النصي المعاصر فهو تدعيم التماسك النصي وتحقيق العلاقة المتبادلة بين العناصر المكونة للنص وذلك عن طريق امتداد عنصر ما من بداية النص حتى آخره (الفقي، ٢٠٠٠: ٢/٢٢). ويشترط في تحقيق الترابط في النص شرط أساس حتى يقوم التكرار بهذه الوظيفة وهو «أن يكون لهذا المكرر نسبة ورود عالية في النص، تجعله يتميز عن نظائره» (فضل، ١٩٩٨: ٢١).

للتكرار عند هاليدي ورقية حسن وأقرانهما، من اللسانيين، أنماط عديدة (١٩٧٦: ٢٨٨)، من أهمها:

– إعادة العنصر المعجمي (the same word): يقصد به تكرار الكلمة كما هي دون تغيير، أي تكرار تام. وقد يتكرر العنصر المعجمي لكن مع شيء من التغيير في الصيغة ومن ثم يكون التكرار تكراراً جزئياً (عبد المجيد، ١٩٩٨: ٨٣).

– الترادف (synonym): الترادف في المصطلح اللغوي، عبارة عن توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد (الجرجاني، ١٩٨٣: ١/٥٦).

– الاسم الشامل (Superordinate word): أو الأساس المشترك وهو عبارة عن إسم يحمل أساساً مشتركاً بين عدة أسماء، ومن ثم يكون شاملاً لها، ذلك مثل (الإنسان) يشمل بني آدم، والناس، والرجل، والولد (الخطابي، ١٩٩١: ٢٦).

– الكلمات العامة (General word): هي مجموعة صغيرة من الكلمات، لها إحالة عامة وتستخدم كوسائل للربط بين الكلمات في النص. مثل الكلمات (مشكلة، وفكرة، وأمر، ومكان وشيء)، التي يمكن أن تستخدم للإشارة إلى نص سابق ككلّ (شبل محمد، ٢٠٠٩: ١٠٨).

٣. القسم التحليلي

إن القرآن الكريم كله لايخرج عن محورين أساسين تتشعب عنهما محاور كثيرة، هما الألوهية والعبودية، وكلّ سورة تناقشهما بصورة قد تتفق مع غيرها من السور أو تختلف (الفقي، ٢٠٠٠: ٢/١٦٧). تركّزت دعوة الرسل بدرجة أساس على محور العبادة لله وحده (المهدي، ٢٠٠٥: ٩٩). ومن السور التي أظهرت هذه المناسبة، هي "سورة الإسراء" فقد ضمّت مفهوم العبودية بأركان ثلاثة: المعبود الحقيقي (اللّه)، والعبد الحقيقي (نوح، وموسى، ومحمد (ص) ومن والاهم من المؤمنين)، والضالّ عن العبودية (الشيطان ومن مال عن العبودية). ويمكن أن نكتشف هذه الأركان في السورة من خلال: تكرار العنصر المعجمي، والترادف، والاسم الشامل والكلمات العامة.

١.٣ محور المعبود الحقيقي

١.١.٣ إعادة العنصر المعجمي

ثمة عناصر تخدم المحور الأوّل: المعبود الحقيقي، منها: تكرار الكلمات (ربّ، ووكيل، وخبير، وبصير، وعلم، وجعل، ورحم). إليك تفاصيل الحديث عن تلك الألفاظ التي وردت دعماً للمحور الأوّل (المعبود الحقيقي) في السورة:

– لفظ الجلالة وربّ

تكرر لفظ الجلالة واحد وأربعين مرّة بين لفظي "ربّ" (٣١ مرة) و"الله" (١٠مرات). وهذا الكمّ الهائل من التكرار يؤكد على مركزية الألوهية والربوبيّة. ويحقق كذلك التماسك النصي بين الآيات التي تحمل أموراً مسندة إلى اللّه تعالى. فنلاحظ أنّ تكرار لفظ الربّ بسياقات مختلفة يأتي في مواقف الحديث عن إرادة اللّه الغالبة، وعطائه وعلمه، وهذه من مظاهر الربوبية. كقوله تعالى في: ﴿عسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً﴾ (٧٩).

– علم

تكرّرت مادة (علم) عشر مرات. خمسة منها، أسندت إلى الله بصورة أفعل التفضيل، في آيات رقم ٤٧، و٥٤، و٥٥، و٢٥، و٨٤ من السورة، لتدلّ على معنى قوة العلم. كقوله تعالى: ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِما في نُفُوسِكُم﴾ (٢٥). إسناد العلم إلى الله تعالى من بداية السورة إلى نهايتها يحقق التماسك النصي ويؤكد على إحاطة الله بأمور العباد، كما يؤكد على ذلك ايضاً "الخبير". وهو «العالم ببواطن الأمور» (الراغب، ١٩٩١: ١/٢٧٣).

تكررت هذه الصفة ثلاث مرّات متّصلة بصفة ثانية "البصير" والصفتان تعودان إلى علم سبحانه. كما يشير إليه ابن عاشور: «الخبير بمعنى العليم أريد به العليم بالنوايا. والبصير: العليم بالذوات والمشاهدات من أحوالها. والمقصود إحاطة العلم وشموله» (١٩٩٩: ١٤/١٦٨). ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَفى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبادِهِ خَبيراً بَصيراً﴾ (١٧)، وقد تكرر في آيتي ٣٠ و٩٦ من السورة.

– رحم

تكرّرت مادة رحمة تسع مرات مسندة في أكثرها إلى الله تعالى. الرحمة فيض منبسط ونور متّسع ومحيط بجميع عالم الوجود سماءً وأرضاً، ظاهراً وباطناً، إيجاداً وإبقاء مادّياً وروحانياً، ففي كلّ مورد ورد نور الوجود منه تعالى يلازمه نور الرحمة. وفي كلّ مورد أحاط به علمه الواسع المحيط يحيط به الرحمة الواسعة. لأنها من صفات الكمال الرباني وربوبيته تقتضي الرحمة للربوبين للقدرة عليهم (الزمخشري، ١٩٨٦: ٢/٥٠١). وهي تساعد على المحور الأول "المعبود" بما أنها

صفة منسوبة إليه. هو الرحمن بجميع الخلق والرحيم بالمؤمنين خاصة ووجه عموم الرحمن بجميع الخلق مؤمنهم وكافرهم وبرّهم وفاجرهم هو إنشاؤه إياهم وخلقهم أحياء قادرين ورزقه إياهم (مكارم الشيرازي، ٢٠٠٥: ٧/٤١٦). كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كانَ بِكُمْ رَحِيماً﴾ (٦٦) وآيات ٦٦ و١٠٠ من السورة. ووجه خصوص الرحيم بالمؤمنين هو ما فعله بهم في الدنيا من التوفيق وفي الآخرة من الجنة والإكرام، وغفران الذنوب والآثام (الطبرسي، ١٩٩٤: ١/٩٤).

– جعل

"جعل" لفظ تكرر في السورة ١٥مرة. وهو يتصرّف على عدة أوجه، (الراغب، ١٩٩١: ١/١٩٧) منها: يجري مجرى أوجد، كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهارَ آيَتَيْنِ﴾ (١٢). وتصيير الشيء على حالة دون حالة، كقوله تعالى: ﴿جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفيراً﴾ (٦) ومنع الألطاف، كقوله: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ (٤٥) أي: تمنعه ألطافنا فيعرض عن القرآن ولا ينتفع به، فجعلنا بينه وبينهم حجاب (العسكري، ١٩٩١: ١/١٦١). الجاعل في المواضع التي تستعمل فيها هذه اللفظة، هو "الله" ولفظة "جعل" في معناه الأصلي تضمّ غاية الخالق والجاعل من خلق الكائنات. والغاية في المواضع المذكورة هي: بيان القدرة في إيجاد الشيء، وكذلك هداية الخلق، كقوله تعالى: ﴿وَآتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَجَعَلْناهُ هُدىً لِبَني إِسْرائيلَ﴾ (٢) وعذاب المشركين في قوله تعالى: ﴿جَعَلْنا جَهَنَّمَ لِلْكافِرِينَ حَصيراً﴾ (٨). وبذلك راحت لفظة (جعل) تخدم المحور الأول، المعبود الحقيقي.

–كفى

تكررت هذه الكلمة أربع مرات مسندة إلى الربّ مشيراً إلى أنّ الكافي هو اللّه دون سواه حيث الكفايه تعني تمام الربوبيه وكالةً: ﴿وكَفى بِرَبِّكَ وَكيلاً﴾ (٦٥) وعلماً: ﴿وَكَفى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبادِهِ خَبيراً بصيراً﴾ (١٧) وشهادةً: ﴿قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهيداً﴾ (٩٦). هذا اللفظ يكني بربوبية المعبود الحقيقي، فربوبيته تقتضي كفايته في كل أمر. وتكراره يساعد على اتساع دائرة "المعبود الحقيقي" من جانب واتساع دائرة "العبد الحقيقي" من جانب آخر. فالنبي (ص) دعا الناس إلى العبودية الحقيقية ولكنهم أعرضوا عنها وآذوه في هذا الطريق. فراح الله

يكرر هذه العبارة عدة مرّات، إيماء إلى أنه غير محتاج إلى من ينصره له غير ربه، فهو كافيه وحسبه (ابن عاشور، ١٩٩٩: ١٤/٤٧).

– وكيل

إنّ الوكيل في صفات الله بمعنى المتولي القائم بتدبير خلقه لأنّه مالك لهم، رحيم بهم (العسكري، ١٩٩١: ٢٠٦). والتوكل اعتماد بالله، لأنه عالم وقادر على كلّ شيء. فلذلك تكرار هذه الصفة يساعد على اتساع محور المعبود الحقيقي. تكرّرت كلمة "الوكيل" في السورة خمس مرّات، كما في قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَ جَعَلْناهُ هُدىً لِبَني إِسْرائيلَ أَلاَّ تَتَّخِذُوا مِنْ دُوني وَكيلاً﴾ (٢) وقوله في آيات ٥٤، و٦٥، و٦٨، و٨٦ من السورة. حقيقة التوكّل على الله هو الاعتماد وهو انفعال قلبي عقلي يتوجّه الفاعل إلى اللّه وهو علامة صدق الإيمان وفيه ملاحظة عظمة الله واعتقاد الحاجة إليه (ابن عاشور، ١٩٩٩: ١٤/١٥٣).

–كان

(كان) فعل ماض ناقص، وله معان مختلفة منها: الماضي المنقطع، والماضي المتجدد، والمعتاد، والدوام، والاستمرار، والدلالة على الحال والاستقبال، وبمعنى القدرة والاستطاعة، وبمعنى وجد (السامرائي، ٢٠٠٠: ١/٢٠١٠). تكرر هذا اللفظ مع خبره المشتق ٢٦ موضعاً، أحد عشر منها يختص بالله سبحانه، في معان مختلفة منها: استقرار واستمرار الصفة بمعنى (لم يزل) كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كانَ حَلِيماً غَفُوراً﴾ (٤٤) وكذلك قوله في آيات: ٨٧، و٦٦، و٣٠، من السورة. أي إن الله كان ولايزال حليماً ورحيماً وخبيراً وبصيراً وغفوراً، هذا وجوده وحقيقته وصفته. وفي أربعة مواضع، دلّ استعمال (كان) على ثبوت قدرته في الإعطاء والعذاب. إعطاؤه ما كان ممنوعاً على عباده، بل لكلّ مخلوق نصيب منه، كقوله تعالى: ﴿ماكانَ عطاءِ ربّك محظوراً﴾ (٢٠) وعذابه يشمل الضالّين عن العبودية: ﴿عذاب ربّك كانَ محذوراً﴾ (٥٧). وأمّا قوله: ﴿كانَ وَعْداً مَفْعُولاً﴾ فقد تكرر في بداية السورة (الآية٥) ونهايتها (الآية ١٠٨) للدلالة على أن اللّه يفعل ما وعد ويحققه. ثم إنّ تكرار الآية في صدر السورة وخاتمتها يعدّ من باب ردّ العجز إلى الصدر، جاءت هذه الظاهرة خدمة للتماسك النصي في السورة.

٢.١.٣ الترادف

معظم الترادفات ليست إلّا أنصاف أو شبه مرادفات وأنه لا يمكن استعمالها في السياق الواحد أو الأسلوب الواحد دون تمييز بينهما (أنيس، ١٩٩٢: ٢١٩). فيمكن القول أنه لا مرادف في القرآن ولايوجد لفظان يؤديان معنى واحداً من حيث الإحكام والدقة ولا يوجد أسلوب يؤديه أسلوب الآخر. ساهمت بعض الترادفات على اتساع الدلالة المركزية للمعبود الحقيقي. من هذه المترادفات:

– العطاء والإيتاء

هما في اللغة مترادفان. لم يستعمل (الإيتاء) في السورة إلّا للشيء العظيم الشأن كالملك والحكمة، كقوله تعالى: ﴿وَآتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ﴾ (٢)، ﴿وآتَيْنا داوُدَ زَبُوراً﴾ (٥٥) وآيات ٥٩، و٧١، و١٠١ من السورة. والإعطاء لم يرد دالاً على الشيء الكثير إلّا مقيداً بما يدلّ على الكثرة، فإضافة العطاء إلى الله ونفي الحظر عنه يفيد كثرة هذا العطاء (داود، ٢٠٠٨: ٢٨). كقوله تعالى: ﴿كُلاًّ نُمِدُّ هؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ مِنْ عَطاءِ رَبِّكَ وَما كانَ عَطاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً﴾ (٢٠). العطاء من صفات سبحانه ينشأ من رحمته الواسعة. أي واحد من الفريقين، (المريدين للدنيا وللآخرة) يتمتّع من عطاء ربّك في الدنيا، وما كان عطاؤه ممنوعاً من أحد، لا يمنعه فى الدنيا من مؤمن ولا كافر، تفضّلاً منه تعالى. إنّ ربوبية المعبود الحقيقي تقتضي أن تشتمل رحمته على كل شيء، وعليه أطلق "الرحمن".

٣.١.٣ الاسم الشامل

الاسم الشامل هو الأساس المشترك في عدد من الأسماء والمفاهيم. –كما ذكرناه في تعريفه سابقاً– ومن هذه الأسس المشتركة التي تساهم في انتشار مفهوم "المعبود الحقيقي" هي النعمة. فهى تبيّن بجلاء مقام ربوبيته في جميع مصاديقها:

– نعمة الهداية بالكتب السماوية. فيقول: ﴿وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدىً لبني إسرائيل﴾ (٢) و﴿إنّ هذا القرآن يهدي للّتي هى أقوم﴾ (٩)، ﴿وننزّل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾ (٨٢). وهذه النعمات تتناسب الزمان والمكان، فالتوراة لبني إسرائيل والقرآن للمسلمين هو أسباب الهداية.

– النعم المادية في الدنيا. كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنا آيَةَ النَّهارِ مُبْصِرَةً﴾ (١٢) و﴿يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ (٦٦). نعمة الليل والنهار وتسخير المراكب في البر والبحر والرزق من الطيبات، من النعم المادية التي يتنعّم منها الناس في الدنيا. النعمة ومصاديقها تستمر في السورة من البداية إلى قبيل النهاية ويساعد هذا الاستمرار على التماسك النصي.

٤.١.٣ الكلمات العامة

من الكلمات العامة التي تساهم في التماسك النصي وهو أكثر شمولاً من الاسم الشامل هو كلمة "الحكمة" تشتمل على اثني عشر آية في السورة. والمقصود من الحكمة هو معرفة الحقائق، ما بين العبد وربّه أو ما بين العبد والناس. وهذه الحكمة تبدأ من الآية ﴿لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ﴾ (٢٢) وتنتهي الآية ﴿ذلِكَ مِمَّا أَوْحى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ﴾ (٣٩). ذكر في هذه الآيات، خمسة عشر تشريعاً من أصول التشريع. ابتدأ بتوحيد الله والنهي عن الشرك به وانتهى. وضمّ بين البداية والنهاية، تكاليف وأوامر ونواهي وآداباً مرتكزة كلّها على قاعدة التوحيد الوطيدة (سيد قطب، ١٩٩١: ٤/٢٢٢٩). إنّ تكرار الآية في خاتمتها يعدّ من باب ردّ العجز إلى الصدر، وجاءت هذه الظاهرة خدمةً للمحور الأول، المعبود الحقيقي.

٢.٣ محور العبد الحقيقي

محور العبد من المحاور الثلاثة في السورة وهو أقلّ استقطاباً لعناصر التكرار.

١.٢.٣ إعادة العنصر المعجمي

المحور الثاني الذي يتمّ التعبير عنه بالكلمات المتكررة هو "العبد الحقيقي" وهذه الكلمات (الأسماء والأفعال) هي: (إيمان، وعبد، وهدى، وسبّح).

– أمن ومشتقاته

تكررت مشتقات (أمن) في عشرة مواضع لتنهض بدور في التماسك النصي للسورة، إلّا أن التصريح بلفظ المؤمنين ورد في ثلاثة مواضع: ﴿إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدي لِلَّتي هِيَ أَقْوَمُ

وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٩) وآيتي ٨٢، و١٩ من السورة. والمراد من المؤمنين في السورة، هم الذين يخضعون لعبودية الله.

– عبد

محور "العبد الحقيقي" هو الركن المهم في الدلالة المركزية. الإيمان بعبودية الله يتجلّى في العبد وفي أفعاله. قال الراغب في المفردات: «العبودية إظهار التذلل. والعبادة أبلغ منها؛ لأنها غاية التذلّل ولايستحقّه إلّا من له غاية الإفضال» (١٩٩١: ١/٥٤٢). العبودية للّه تعالى من صفات الكمال الإنساني ومن أجلّ المقامات التي من أجلها خُلقَ الإنسان. وهذه السورة تبيّن العبودية الحقيقية إشارةً وتكريماً للنبي (ص) الذي بلغ الغاية في مقام العبودية (سيد قطب، ١٩٩١: ٤/١٩٣٩). النبي (ص) هو محور المتلقي المباشر للنص القرآني ولم يذكر اسمه بل إنّه "العبد".كما يقول في بداية السورة: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده﴾. هو أول موضع ذكر فيه ضمير يعود إلى شخصه. ثم تأتي الآيات التي تليها مباشرةً. إنّ هذه المادّة من الكلمات المفتاحية في السورة تدلّ المخاطب إلى المحور الأساسي وهو العبودية. وردت لفظة العبد في مطلع السورة وتكررت هذه المادة تسع مرات، وهو مستمر من بداية السورة إلى قبيل نهايته. وقد يأتي (العبد) مضافاً إلى الضمير الغائب والمتكلم (ي) أو دونه.

– الهداية

الراغب في المفردات (١٩٩١: ١/٨٣٥) يقسم الهداية إلى أربع مراحل، الأولى، مرحلة الهداية العامة التي تعمّ كلّ مكلّف عاقل والثانية، مرحلة الهداية بإرسال الأنبياء وإنزال الكتب السماوية وهو المقصود بقوله تعالى: ﴿وَآتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وجَعَلْناهُ هُدىً لِبَني إِسْرائِيلَ﴾ (٢)، ﴿إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدي لِلَّتي هِيَ أَقْوَم﴾ (٩) والمرحلة الثالثة، مرحلة التّوفيق الذي يختصّ به من اهتدى، وهو المعني بقوله تعالى: ﴿مَنِ اهْتَدى فَإِنَّما يَهْتَدي لِنَفْسِهِ﴾ (١٥) و﴿فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدى سَبيلاً﴾ (٨٤) و﴿ومن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ (٩٧). والمرحلة الأخيرة من الهداية، هي مرحلة إدخال الجنّة وحسن العاقبة. فقد تكررت مادة (هدى) ثماني مرّات في هذه السورة ولها دور مهم في تحقيق التماسك النصي. إنها عنصر مهم

تساعد على اتساع محور العبد، لأنها تبيّن في السورة أسباب هداية الناس عامةً وهداية العباد خاصةً. فالعبد الحقيقي هو الذي يتمسّك بهذه الأسباب (التوراة والقرآن) ويخضع للمعبود الحقيقي ونتيجة عبوديته في الدنيا هي هدايته في الآخرة.

– سبّح

السَّبْحُ في اللغة: المرّ السّريع في الماء، والتَّسْبِيحُ: تنزيه الله تعالى. وأصله، المرّ السّريع في عبادة الله تعالى (الراغب، ١٩٩١: ١/٣٩٢). تكررت هذه المادة في السورة سبع مرّات مضافاً إلى ما يدلّ على الله تعالى، كما يقول: ﴿سُبْحانَ الَّذي أَسْرى بِعَبْدِهِ﴾ (١) وآيات رقم ٤٣، و٩٣، و١٠٨. فإنّ السموات والأرض ومَنْ فِيهِنَّ والأشياء، كلها تعترف بالوحدانية، تسبّح وتسجد. كما يقول: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّماواتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبيحَهُمْ﴾ (٤٤). من العباد الذين أسلموا، فقد اهتدوا إلى ذلك التسبيح بما أرشدهم إليه القرآن من النظر في الموجودات وإن تفاوتت مقادير الاهتداء على تفاوت القرائح والفهوم (ابن عاشور، ١٩٩٩: ١٤/٩٢).

– قال ومشتقاته

من الأساليب البارزة التي حققت التماسك النصي بين الآيات هي أسلوب الحوار، وقد توظف (قال) لهذا الأسلوب. تكررت هذه المادة ومشتقاتها في السورة ٤٦ مرة. وتكرارها يساعد على اتساع المحاور الثلاثة (الله، والعبد والمشركون).

في مواضع عشرة من السورة، نلاحظ حواراً قائماً بين الله ورسوله. كما في قوله: ﴿فلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُما وَقُلْ لَهُما قَوْلاً كَريماً﴾ (٢٣)، ﴿قُلْ رَبِّ ارْحَمْهُما﴾ (٢٤)، وهذا بارز في آيات ٢٨، و٨٠، و٨١، و٨٤، و٨٥، و٨٨، و٩٣، و٩٦ من السورة. إنّ الله يخاطب العبد الحقيقي –النبي (ص)– تبع لخطاب قوله: ﴿انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْض﴾ (٢١). والمقصود إسماع الخطاب غيره بقرينة تحقق أن النبي قائم بنبذ الشرك ومنح على الذين يعبدون مع اللّه إلهاً آخر وفي الحقيقة يخاطب الأمة لكي يعلّمهم أصول الشريعة والأصول الإجتماعية ويهديهم إلى طريق العبودية (ابن عاشور، ١٩٩٩: ١٤/٢٥).

٢.٢.٣ الترادف

ثمة الألفاظ مترادفة ساعدت على اتساع محور العبد هي "بعث وإرسال" وكذلك "تفضيل وتكريم". وقد ورد كلٌّ منهما في سورة الإسراء في قوله تعالى: ﴿وما أرسلناك عليهم وكيلاً﴾ (٥٤)، ﴿وكنّا معذّبين حتى نبعث رسولاً﴾ (١٥). منشأ هذا الترادف هو التداخل بين الكلمتين دلالياً، فهما ليسا من الترادف التام، بحيث يسدّ أحدهما محلّ الآخر في جميع السياقات، وهما يشتركان في معنى لغوي عام وهو التوجيه. ويختلفان في أنّ البعث يتميّز بالتنبيه والإيقاظ. كما في قوله تعالى: ﴿فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد﴾ (٥) والإرسال يتميز بالرفق والهدوء (داود، ٢٠٠٨: ١٣٦). وغالباً ما يستعمل الإرسال في خصوص الرسول، أو الآيات المرتبطة به المرسلة من عند الله سبحانه، كما في الآية المتقدمة وقوله تعالى: ﴿ومانرسل باللآيات إلّا تخويفاً﴾ (٥٩)، سيق المترادفان ضمن الحديث عن العباد (الرسل، والنبي(ص)، وصالح (ع)، وأولوا بأس شديد).

"التفضيل والتكريم" تكررا في السورة أربع مرات فهما مترادفان. وكلاهما من النعم والمواهب الإلهية، المادية والمعنوية، يتناولها العبد في الدنيا والآخرة. التكريم يأتي من خلال المواهب التي أعطاها الله سبحانه والتفضيل يكتسبه العبد بسبب توفيق الله سبحانه (مكارم الشيرازي، ٢٠٠٥: ٩/٤٣).

٣.٣ محور الضالّ عن العبودية

محور الضالّين عن العبودية من المحاور الثلاثة في سورة الإسراء.

١.٣.٣ إعادة العنصر المعجمي

ومن العناصر المتكررة في إطار المحور الثالث: «الكفر، والظلم، والضلالة، والاستفزاز، وجهنّم، والعذاب، وكان» ومن يعدّ من مصاديق الكفرة: (الشيطان، وبني إسرائيل).

- الكفر

الكُفْرُ في اللّغة: ستر الشيء، وأعظم الكُفْرِ: جحود الوحدانيّة أو الشريعة أو النّبوّة. فالكافر هو الذي يستر الحق بفسقه وإنكاره (الراغب، ١٩٩١: ١/٧١٤). تكررت مادة "الكفر" في السورة، (سبع مرات) أول آية يلاحظ فيها التصريح بلفظ الكافرين هي: ﴿جعلنا جهنّم للكافرين حصيراً﴾ (٨). ثم يمتد هذا العنصر عبر السورة في آيات رقم ٩٨، و٦٩، و٢٧، و٦٧، و٨٩، و٩٩. مادة الكفر هو عنصر في تحقيق التماسك النصي في السورة بما أنّه مقابل مفهوم الإيمان الذي يتجلّي في العبد وعبوديته. وهو حسب رأي إيزوتسو (١٩٨٩: ٣١) من الدلالات المركزية التي تلتحم بالدلالات الهامشية الأخرى منها "الظلم، وعدم الإيمان بالآخرة، والضلالة". هذه الدلالات معاً تشكّل دلالة الضالّ عن عبودية الله. إليك هذه الدلالات:

- ضلّ

أصل الضلال: الزوال عن القصد والسير عن غير بصيرة، واستعير لمن زال عن سبيل طاعة اللّه، فقيل للكافر، ضالّ (العسكري، ٢٠٠٧: ١/٢٩٩). عدم البصيرة في معرفة الله ووحدانيّته ومعرفة النّبوّة، هو نوع من الضلالة. وهو في الآخرة أضلّ سبيلاً كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِهِ﴾ (٩٧) وآيات ٧٢، و١٥ من السورة. تكررت مادة (الضلال) في السورة خمس مرات، تأكيداً على ضلالتهم في طريق العبودية وتكرارها يساعد على اتساع مفهوم الكفر.

- ظلم

الظُّلْمُ عند أهل اللّغة، وضع الشيء في غير موضعه المختصّ به، وأعظمه، الكفر والشّرك والنّفاق (الراغب، ١٩٩١: ١/٥٣٨). "الظلم" من الكلمات المفتاحية التي تدور حول الكفر. قد تكرّرت مادة "الظلم" في هذه السورة أربع مرّات، في سياقات مختلفة، استمراراً لدلالة الضالّ عن العبودية. المراد بالظالم في سورة الإسراء مشركو قريش،كقوله تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَسْحُوراً﴾ (٤٧). وكذلك قوله تعالى: ﴿ولا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ خَساراً﴾ (٨٢). والمعنى حسب السياق أنّ القرآن كلّه شفاء ورحمة للمؤمنين ويزيد خسارة

للكافرين؛ لأنه مشتمل على ما يزيد غيظ المستمرين على الظلم، أي الشرك، فيزدادون بالغيظ كراهية للقرآن فيزدادون بذلك خساراً بزيادة آثامهم (ابن عاشور، ١٩٩٩: ١٤/١٥٠). وفي قوله تعالى: ﴿فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلاَّ كُفُوراً﴾ (٩٩) اختيار «الكفور» هنا تنبيها على أنهم كفروا بما يجب اعتقاده، وكفروا نعمة المنعم عليهم فعبدوا غير المنعم. وفي قوله تعالى: ﴿ وَآتَيْنا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِها﴾ (٥٩)، استعمل الظلم بمعنى الكفر لأنه ظلم النفس، وتكون الباء للتعدية لأن فعل الكفر يعدى إلى المكفور بالباء (المصدر نفسه، ١٤/١١٥).

– عدم الإيمان

من سمات الكافرين، عدم إيمانهم بالآخرة وإنكار المعاد، كما يقول: ﴿وأَنَّ الَّذينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَليماً﴾ (١٠) وآية رقم ٤٥. إنما وصف الله المشركين بقوله: ﴿الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ لأن الكفر بالمعاد يستلزم الكفر بجميع أصول الدين (الطباطبائي، ٢٠١١: ١٣/١١٣). تكررت مشتقات الإيمان ضمن أقوال المشركين وبيان دلائلهم لعدم إيمانهم. حيث يقول سبحانه عن أعذارهم: ﴿وَقالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً﴾ (٩٠) وآيتي ٩٣ و٩٤. تكرار "عدم الإيمان" بمعنى تكرار الإنكار والجحود. وهو يساعد على اتساع مفهوم الكفر ومفهوم الضالّ عن العبودية.

– استفزاز

مادة "فزّ" في اللغة: أزعج، الاستفزاز: طلب الفزّ، والانزعاج (الراغب، ١٩٩١: ١/٦٣٥). تكررت هذه الكلمة، ثلاث مرّات في القرآن الكريم وجميعها في سورة الإسراء. الموضع الأوّل، أفاد صدور الاستفزاز من إبليس إلى بني آدم: ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ﴾ (٦٤) وأفاد الموضع الثاني صدور الاستفزاز من مشركي قريش إلى رسول الله، في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْها﴾ (٧٦) وأفاد الموضع الثالث صدور الاستفزاز من فرعون إلى بني إسرائيل بالقتل: ﴿فَأَرادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ (١٠٣) (آلوسي، ١٩٩٤: ٢٧/٣٩٥). النتيجة أن عمل الاستفزاز يصدر من الشيطان وفرعون ومشركي قريش، فهم في أداء هذا العمل المشين سواسية.

– العذاب

تكررت هذه المادة في السورة سبع مرات. جاءت بعد الكلام عن الكافرين المضلّين لتدلّ على عاقبتهم. فبذلك صار لها دور في انتشار دلالة الضالّ، كقوله: ﴿أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَليماً﴾ (١٠) وآيات ٥٨، ٥٧، و١٥. اقترن عذاب الضالين عن العبودية بلفظة "جهنّم" في خمسة مواضع. فالأبواب مفتوحة لمن ضلّ عن سبيل الله وألوهيته جزاء لهم. والسياق يقتضي التعبير بهذا اللفظ دون مرادفه الآخر، النار؛ لأنّه يريد الإشارة إلى ذلك الموضع الرهيب وبعيدة القعر الذي سيصير إليه المعرضون. كما يقول سبحانه في الآية: ﴿وَجَعَلْنا جَهَنَّمَ لِلْكافِرِينَ حَصيراً﴾ (٨) وآيات ١٨، و٣٩، و٦٣، و٩٧.

–كان

استخدم تكرار "كان" لاتساع المحور الثالث أيضاً، فقد ورد هذا التكرار ضمن آيات تؤكد على صفات خاصة للضالّ عن العبودية: ﴿وكان الإنسان عجولاً﴾ (١١)، ﴿وكان الإنسان كفوراً﴾ (٦٧). حيث أخبر ب"كان" عن صفات الآدميين، فالمراد التنبيه على أنها فيه غريزة وطبيعة مركوزة في نفسه (السامرائي، ٢٠٠٠: ١/٢١٥).

إنّ فعل (كان) إشارة إلى أن الكفران، البخل واليأس راسخ في جبلة هذا الإنسان، فأعلمهم اللّه أنهم لو ملكوا خزائن اللّه، لأمسكوا بخلاً بها (الطبرسى، ١٩٩٤: ٦/٥٢٥). وفي قوله تعالى: ﴿إن الباطل كان زهوقاً﴾ (٨١) دلّ فعل "كان" على أن الزهوق شنشنة الباطل، وشأنه في كل زمان أنه يظهر ثم يضمحل (ابن عاشور، ١٩٩٩: ١٤/١٤٩). تكرر "كان" في موضع الإشارة إلى الشيطان، كقوله: ﴿وكان الشيطان لربه كفوراً﴾ (٢٧) وآية رقم ٥٣. ذكر(كان) للدلالة على أن صفة الكفر والعداوة أمر مستقر في خلقته وعداوته للإنسان متقررة من وقت نشأة آدم (ع).

– قال ومشتقاته

تكررت "قال ومشتقاته" ضمن آيات الحوار ما ورد على لسان المشركين من المعاذير، كقوله تعالى: ﴿قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً﴾ (٩١) وآيات

٩٢، و**٩٣**، و**١٠٠**، و**١١٠**. وبعد بيان المعاذير المختلفة، (تفجير الينبوع، ونزول الملائكة، ونزول بيت من زخرف..) أعقبت ببيان العلة الأصلية لعنادهم وتكذيبهم وهي توهمهم استحالة أن يبعث اللّه للناس برسالة بشراً مثلهم: ﴿قالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَسُولاً﴾ (٩٤). المقصود من هذا التكرار، بيان حجج الضالّين والمعرضين عن عبودية المعبود الحقيقي. وهو من أساليب السرد القصصي ويؤدي إلى التماسك النصي في المحور الثالث "الضالّ".

مصاديق الكفرة

الكفر خصيصة بارزة يشترك فيها الشيطان، وبنو إسرائيل ومشركو قريش كما أسلفنا:

– الشيطان وإبليس

قد تكرّرت مادة الشيطان في السورة خمس مرّات. وردت هذه اللفظة في محور "الضالّ" كقوله تعالى: ﴿وَكانَ الشَّيْطانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً﴾ (٢٧)، وآية رقم **٥٣**. أما إبليس فورد اسمه مرّة واحدة ولكنه يرجع إليه سبعة عشر ضميراً. السورة تكشف عن قصة إبليس وعداوته القديمة، فإنه تعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم مكرمة له على وجه العبودية، فسجدوا كلّهم إلاّ إبليس أبى أن يسجد له احتقاراً له. فهذه القصة تبدأ من الآية: ﴿وَإِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْليسَ﴾ (٦١) وتمتد إلى نهاية الآية: ﴿وما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلاَّ غُرُوراً﴾ (٦٤). السياق والكلمات المفتاحية كالكفور، تثبت أنّ الشيطان هو المظهر التامّ للمرتبة النازلة من البعد عن رحمة الله؛ لأنه أعرض عن عبوديته وعصاه، ويكون من المبعدين عن طريق الهداية. كقوله تعالى في آيتي **٦٣** و**٩٧** فهم محشورون على وجوههم إلى جهنّم.

هناك بعض عناصر التكرار التي توسع محاور السورة مثل: (الشيطان، وإبليس وبنو إسرائيل) التي تعتبر مصاديق الكفرة، فضلاً عن تكرار الكلمات التي تعني نتيجة كفرهم وضلالتهم عن العبودية في الدنيا والآخرة. كلّ هذه الأمور بعضها علي بعض يصوّر تصويراً واضحاً من محور الكفر للمخاطب، ويساعد على التماسك النصي في السورة.

– بنو إسرائيل

الملاحظ أنّ قصة موسى (ع) وردت في سورة الإسراء، حيث يتم الحديث عن إفساد بني إسرائيل في الأرض وكذلك موقفهم من النبي موسى (ع)، وبذلك تفسح السورة للقارئ فرصة الموازنة بين عبدين من عباد الله المخلصين وعاقبة أمر من يعاندهما؛ فقريش سيصيبها ما أصاب بنو إسرائيل من سوء العاقبة. فلهذا تكررت بنو إسرائيل أربع مرات لفظاً، في بداية السورة وكذلك في نهايتها. وهذا العود على البدء من باب رد العجز إلى الصدر. حيث يقول: ﴿وآتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَجَعَلْناهُ هُدىً لِبَنِي إِسْرائِيلَ﴾ (٢) وفي آيات رقم ٤، و ١٠١، و١٠٤ يعد "بنو إسرائيل" من مصاديق الكفرة وهم في دائرة الضالّين عن العبودية، تكرار هذه اللفظة يساعد على اتساع المحور الثالث.

الحديث عن الكفر وما ينضوي تحته (الظلم، والضلالة ومصاديق الكفرة: بنو إسرائيل وإبليس والمشركون). وعقاب هؤلاء، كلّ ذلك تمّ توزيعه على مستوى السورة، من بدايتها إلى نهايتها؛ وذلك لمنح النبي (ع) شحنة من السكينة، فهو ليس بدعاً من الرسل، فإن كذب، فقد كذب رسل من قبله، ثم إنّ عاقبة المكذبين واحدة، وفي ذلك تحذير لبني قريش؛ فإنهم ليسوا أشد قوةً ممن سبقوهم من الذين أبادهم الله بين ليلة وضحاها.

٢.٣.٣ الترادف

المرادفات التي تقوم بتوسيع مفهوم "الضالّ" هي:

– أعرض، وولّى، ونأى بجانبه

الإعراض يكون بالوجه والنأي بالجانب، يكون بتولية العطف أو يراد به الاستكبار وذلك من عادة المستكبرين (الأندلسي، ١٩٨٣: ٧/١٠٥). حيث يقول في الآية: ﴿فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾ (٦٧) وفي آيات ٨٤، و٤٦. من آداب النفس في العبودية تذكيرها بنعم اللّه، ولكن الضالّ عن عبوديته اذا أنعم الله عليه أعرض وكفر به. نعمة القرآن ونعمة الهداية من النعم التي منّ بها على الموالين للرسول. فهو يولّي على أدباره نافراً مستدبراً.

– التبذير والإسراف

الإسراف هو مُجاوزةُ القَصْدِ عامة لكنه تداول استعماله في المال وهو بمعنى: إضاعته في غير موضعه (ابن منظور، ١٩٩٤: ٩/١٤٨). استعمل القرآن الكريم لفظ الإسراف، في المال وغيره من الذنوب، كقوله تعالى: ﴿لايُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ﴾ (٣٣) ولفظ "التبذير"، خص به إضاعة المال دون غيره: ﴿آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ...لا تُبَذِّرْ تَبْذيراً﴾ (٢٦) وآية رقم ٢٧. إنّ التبذير والإسراف، لفظان مرادفان يساهمان في اتساع مفهوم الضالّ حسب الآيات؛ لأن المراد منهما صرف المال أو غيره في غير طاعة الله. وهو ما فعل الشيطان، اذ يصرف ما آتاه من قوة واستطاعة في سبيل إغواء الناس وحملهم على المعصية.

– دمّر وهلك

التدمير والهلاك يساعدان على انتشار دلالة الضالّ. بما أنهما من أنواع عذاب الضالّين عن عبودية الله. التدمير في المصطلح القرآني بمعنى إزالة أثر البناء وتخريبه تخريباً شديداً (داود، ٢٠٠٨: ٢٥٩). كقوله تعالى: ﴿اذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنا مُتْرَفيها فَفَسَقُوا فيها فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْناها تَدْميراً﴾ (١٦). إنَّ المترفين هم المنعمون، والفسق هو الخروج عن زي العبودية والمعنى «إنّ الله أمرهم بالطاعة فعصوا وفسقوا. وتحقق ما لهلاكهم من الأسباب» (الطباطبائي، ٢٠١١: ١٣/٦٢). ويختص الهلاك بمعان مختلفة، العدم المطلق، والموت والعذاب (المصدر السابق، ٢٦٠)، كقوله تعالى: ﴿كَمْ أَهْلَكْنا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ﴾ (١٧). وفي هلاك القرون الماضية ومترفي القرية إشارة إلى أنّ سنة الله جارية في إهلاك القرى والذين خرجوا عن العبودية. وفيها تلميح إلى السنة الجارية إهلاك مشركي مكة.

٣.٣.٣ الاسم الشامل

شمولية بعض الكلمات تساعد على التماسك النصي في السورة منها:

– الإعراض

هو الاسم الشامل يشتمل على كلّ قول وعمل من الكافرين، يدلّ على إعراضهم عن عبودية الله، منه: (النفور والنأي بالجانب). أوّل من أعرض عن طاعة الله هو إبليس: ﴿وَإِذْ

قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ﴾ (٦١). هذا تذكير للنبي (ص) بقصة إبليس عندما عصى، ليتثبت فيما أخبره الله من حال الناس أنهم لايزالون مستكبرين عن الحق (الطباطبائي، ٢٠١١: ١٣/١٤٤). وكذلك يشير إلى بني إسرائيل الذين عصوا الله مرتين، في قوله تعالى: ﴿قَضَيْنا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ (٤) ومن آثار الإعراض عن الوحدانية، الإعراض عن نعمة القرآن: ﴿ولَقَدْ صَرَّفْنا فِي هذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَما يَزِيدُهُمْ إِلاَّ نُفُوراً﴾ (٤١) و﴿إِذا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلى أَدْبارِهِمْ نُفُوراً﴾ (٤٦). إنّ الضالّين عن الوحدانية والعبودية ينكرون انفراد اللّه تعالى وإذا ذكر النبي (ص) ربه في القرآن، فهم يعرضون عنه.

– العذاب

العذاب من الكلمات الشاملة أطلق على مصاديقه في السورة منها: ﴿فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ (٥)، ﴿جعلنا جهنم للكافرين حصيراً﴾ (٨)، ويمتد هذا المفهوم عبر السورة في آيات رقم: ١٦، و١٨، و٥٨، و٦٣، و٦٨، و٦٩، و٩٧، و١٠٣. إنّ عبارات: (بعثنا عليكم عباداً لنا ودمرناه تدميراً ومهلكوها وإرسال الرياح والغرق في البحر وحشرهم في الآخرة عمياً وبكماً وصماً)، وردت فيها وتدلّ على نوع من أنواع العذاب، يحيط بالضالّين عن العبودية في كل الأزمنه (بني إسرائيل ومشركي قريش..). وشموليته تساعد على التماسك النصي في دائرة "الضالّ" واتسعت دلالته من البداية إلى النهاية.

– الإنسان

لفظ "الإنسان" هو الاسم الشامل وذكر مشتقاته في السورة (الناس، والإنس، وأناس والبشر).ذكر لفظ الإنسان في قوله تعالى: ﴿إِذا أَنْعَمْنا عَلَى الْإِنْسانِ أَعْرَضَ وَنَأى بِجانِبِهِ﴾ (٨٣)، ﴿وَكانَ الْإِنْسانُ قَتُوراً﴾ (١٠٠)، ﴿وَكانَ الْإِنْسانُ عَجُولاً﴾ (١١). التعريف في الْإِنْسانُ تعريف الجنس وهو مفيد للاستغراق استغراقاً عرفياً بحمله على غالب نوعه، وهم أهل الإشراك وهم أكثر الناس يومئذ (ابن عاشور، ١٩٩٩: ١٤/١٢٨). هذا الاسم يساهم في اتساع مفهوم "الضالّ" في السورة.

٤. النتائج

هذه الدراسة بحثت عن التكرار وجماليته في سورة الإسراء وركّزت على التماسك النصي فيها وحصلت على النتائج التالية:

المحور الأساسي في هذه السورة هو العبودية. ولها أركان منها: المعبود الحقيقي، والعبد الحقيقي، والضالّ عن العبودية. عناصر التكرار في معظمها تعود إلى المعبود الحقيقي ثم الضالّين عن العبودية والعبد الحقيقي. ومن بين أنواع التكرار في التماسك النصي في السورة، فقد أدّت إعادة العنصر المعجمي دوراً كبيراً في انسجام السورة. العناصر المعجمية في المحور الأول تكررت في السورة ١٠٤ مرة موزّعة على الكلمات: (الربّ، والله، ووكيل، وخبير، وبصير، وعلم، ورحم، وجعل، وكان، وقال، وكفى) وتكرار هذا الكمّ يشير إلى محورية "المعبود الحقيقي" فيها.

وأما من الكلمات المتكررة في السورة التي تخدم المحاور الثلاثة فهي تكرار "كان وقال". قد تكررت كلمة "كان" في ٢٦موضعاً في السورة. معظمها سيق لمحور المعبود الحقيقي، دلالةً على ثبوت الصفات الخاصة بالله تعالى. وكذلك تكررت "قال ومشتقاته" ضمن أسلوب الحوار من أساليب السرد القصصي وهو يؤدي إلى التماسك النصي من حيث الدلالة. كما استخدم هذا التكرار في ثلاثة مواضع: الحوار القائم بين الله ورسوله في ١٠ مواضع، الحوار بين الله وإبليس، والحوار بين الرسول والمشركين.

أمّا الكلمات الشاملة في السورة، فهي تتجلي في مفاهيم "الإنسان، والعبد، والنعمة، والعذاب والإعراض" وكلّ ذلك يساعد على اتساع المحاور الأصلية. مثلاً "الإنسان" في أكثر المواضع هو من أعرض عن عبودية الله. والعبد هو من يعبد الله ويصل إلى الدرجة العالية من العبودية، يقصد به النبي(ص) أولاً ثم نوح(ع) وموسى(ع).

إذن على الأساس ما بحث في سورة الإسراء يمكن القول بأنّ كشف عناصر التكرار وعددها في السورة يساعد على كشف المحاور الأصلية وعلى التماسك النصي فيها، فالمحور الأول (المعبود الحقيقي) حسب تحليل عناصر التكرار، هو المحور الذي استقطب أكبر نسبة من عناصر التكرار.

المصادر والمراجع

الكتب

القرآن الكريم.

ابن جني، أبو الفتح عثمان ت٣٩٢هـ (د.ت). **الخصائص**، ط٤، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (١٩٩٤م). **لسان العرب**، ط٣، بيروت: دارالصادر.

ابن‌عاشور، محمدطاهر (١٩٩٩م). **تفسير التحرير والتنوير**، ط١، بيروت: مؤسسة التاريخ العربي.

الزركشي، بدر الدين بن محمد ت ٧٩٤هـ (١٩٥٧م). **البرهان في علوم القرآن**، ط١، القاهرة: مكتبة دار التراث.

آلوسی، محمود بن عبدالله (١٩٩٤م). **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم**، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.

الأندلسی، شهاب الدين أحمد بن محمد ت ٣٢٨هـ (١٩٨٣م). **العقد الفريد**، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية

أنيس، ابراهيم (١٩٩٢م). **دلالة الألفاظ**، ط٦، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

إيزوتسو، توشی هيكو (١٩٨٩م). **خدا و انسان در قرآن**، ط١، مترجم: أحمد آرام، تهران: دفتر نشر فرهنگ اسلامی.

الجرجاني، علي بن محمد ت ٨١٤ هـ (١٩٨٣م). **التعريفات**، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.

الخطابي، محمد (١٩٩١م). **لسانيات النص، مدخل إلى انسجام النص**، ط١، المغرب: الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.

دی بوجراند، روبرت (١٩٩٨م). **النص والخطاب والإجراء**، ط١، المترجم: تمام حسان، القاهرة: عالم الكتب.

الدينوري، ابن قتيبة ت٢٧٦هـ (د.ت). **تأويل مشكل القرآن**، د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية.

الراغب الإصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد ت ٥٠٢هـ (١٩٩١م). **المفردات في غريب القرآن**، ط١، دمشق: دار القلم.

الزمخشری، محمود بن عمر ت ٥٣٨هـ (١٩٨٦م). **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي.

السامرائي، فاضل صالح (٢٠٠٠م). **معاني النحو**، ط١، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

سيبويه، عمرو بن عثمان ت ١٨٠هـ (١٩٨٨م). **الكتاب**، ط٢، القاهرة: مكتبة الخانجي.

سيد بن قطب بن ابراهيم (١٩٩١م). **في ظلال القرآن**، ط١٧، بيروت: دار الشروق.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ (١٩٧٤م). **الإتقان في علوم القرآن**، ط١، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

شبل محمد، عزة (٢٠٠٩م). **علم لغة النص النظرية والتطبيق**، ط٢، القاهرة: مكتبة الآداب.

الطباطبايي، محمدحسين (٢٠١١م). **الميزان في تفسير القرآن**، ط٣، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

الطبرسي، فضل بن حسن ت ٥٤٨هـ (١٩٩٤م). **مجمع البيان في تفسير القرآن**، ط١، بيروت: موسسة الأعلمي للمطبوعات.

عبدالمجيد، جميل (١٩٩٨م). **البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية**، ط١، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله ت ٣٩٥ هـ (١٩٩١م). **معجم الفروق اللغوية**، ط٢، قم: مؤسسة النشر الإسلامي.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله ت ٣٩٥هـ (٢٠٠٧م). **الوجوه والنظائر**، ط١، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

العلوي، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم ت ٧٤٥هـ (٢٠٠٢م). **الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**، ط١، بيروت: المكتبة العنصرية.

فضل، صلاح (١٩٩٨م). **علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته**، ط١، القاهرة: دار الشروق.

الفقي، صبحي إبراهيم (٢٠٠٠م). **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق**، ط١، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر.

القيرواني، ابن رشيق ت٤٦٣هـ (١٩٨٠م). **العمدة في محاسن الشعر وآدابه**، *ط٥*، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الجيل.

محمد داود، محمد (٢٠٠٨م). **معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم**، ط١، القاهرة: دارغريب.

مسلم، مصطفي (٢٠٠٠م). **التفسير الموضوعي للقرآن الكريم**، ط٣، دمشق: دارالقلم.

مكارم الشيرازي، ناصر (٢٠٠٥م). **الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل**، ط١، إيران، قم: دار الإمام علي بن أبي طالب.

Halliday M. A. K. & Ruqaiya Hassan (1976). Cohesion in English.London, longman.

الرسائل

المهدي، يحيى بن محمد بن على (٢٠٠٥م)، **التكرار المعنوي في القرآن**، الدكتوراه، محمد غالب عبدالرحمن وراق، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية اللغة العربية.

المجلات

بلاوي، رسول (٢٠١٧م). «مثيرات التكرار الترنمي في شعر هارون هاشم رشيد (ديوان وردة على جبين القدس أنموذجاً)»، **فصلية لسان مبين**، سنة ٨، عدد ٢٧، صص ٢٦-١.

خضري، علي (٢٠١٩م). «بررسی تکرار هندسی و کارکرد آن در سوره بقره»، **فصلنامه پژوهش های ادبی- قرآنی**، سال ٧، شماره ٣، صص ٢٩-١.

Sources and references

The Holy Quran.

Abdul Majeed, J. (1998). *The adorable between Arabic Rhetoric and Textual Linguistics*. Cairo: The Egyptian Book Authority. [In Arabic]

Al-Alawi, Y I. (2002). The Style for the Secrets of Rhetoric and the Sciences of the Realities of Miracles, Beirut: The Racist Library. [In Arabic]

Al-Askari, A . (1991). *Dictionary of Linguistic Differences.* 2nd Edition. Qom: Islamic Publishing Corporation. [In Arabic]

Al-Askari, A A. (2007). *Faces and Analogies*. 1st Edition. Cairo: Religious Culture Library. [In Arabic].

Al-Dinori, I Q. *Interpretation of the problem of the Qur'an.* Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya. [In Arabic].

Al-Feki, S I. (2000). *Textual Linguistics between theory and application*, Cairo: Dar Qubaa for Printing and Publishing. [In Arabic].

Al-Jurjani, A d. (1983). *Definitions*. Beirut: Scientific Books House. [In Arabic].

Al-Khattabi, M . (1991). *Text Linguistics. Introduction to Text Harmony.* Morocco: Casablanca. the Arab Cultural Center. [In Arabic].

Al-Qayrawani, I R. (1980). *The Mayor in Beauties of Poetry and Literature*, Investigator: Muhammad Mohi Al-Din Abdul Hamid, Lebanon: Dar Al-Jeel. [In Arabic].

Al-Raghib Al-Isfahani, A M, d.(1991). *Vocabulary in the stranger of the Qur'an*, Damascus: Dar Al-Qalam. [In Arabic].

Al-Samarrai, F. (2000). *Meanings of Grammar*, Amman: Dar Al-Fikr for printing. publishing and distribution. [In Arabic].

Al-Suyuti, J. (1974). *Mastery in the Sciences of the Qur'an*, Cairo: The General Egyptian Book Organization. [In Arabic].

Al-Tabarsi, F.d.(1994). *the statement Complex In the interpretation of the Qur'an*, Beirut: Al-Alamy Publications Institution. [In Arabic].

Alusi, M. (1994). *The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an*, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya. [In Arabic].

Al-Zamakhshari, M, d. (1986). The discovery of the facts of the mysteries of the download and the eyes of gossip in the faces of interpretation. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi. [In Arabic].

Al-Zarkashi, B. (1957). *The proof in the Sciences of the Qur'an.* 1st Edition. Cairo: Dar Al-Turath Library. [In Arabic].

Andalusi, S. (1983). *the unique contract*. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya. [In Arabic].

Anis, I. (1992). *Semantics*. Sixth Edition. Cairo: Anglo-Egyptian Library. [In Arabic].

De Beaugrand, R. (1998). *Text, discourse and procedure*, translated by: Tammam Hassan, Cairo: World of Books. [In Arabic].

Fazl, S. (1998). The Science of Stylistics: Its Principles and Procedures, Cairo: Dar Al-Shorouk. [In Arabic].

Ibn Ashour, M. (1999). *Interpretation of Liberation and Enlightenment*. Beirut: Arab History Foundation. [In Arabic].

Ibn Jani, A. *The Properties*, Cairo: The Egyptian General Book Organization. [In Arabic].

Ibn Manzoor, A.m. (1994). *Arabes Tong*, Beirut: Dar Al-Sader. [In Arabic].

Izutsu, T. (1989). *God and Man in the Qur'an*, Translator: Ahmad Aram, Tehran: Farhang Islamic Publication Book. [In Persian].

Makarim Al-Shirazi, N. (2005). *the best interpretation of the book of God*. Iran, Qom: The House of Imam Ali bin Abi Talib. [In Arabic].

Muhammad Daoud, M. (2008). *A Dictionary of Semantic Differences in the Noble Qur'an*. Cairo: Dar Gharib. [In Arabic].

Muslim, M. (2005). *The Objective Interpretation of the Noble Qur'an*. Damascus: Dar Al-Qalam. [In Arabic].

Sayyid bin Qutb bin Ibrahim. (1991). *In the Shadows of the Qur'an*, Beirut: Dar Al-Shorouk. [In Arabic].

Shibl Muhammad, A. (2009). *The science of text linguistics, theory and application*, Cairo: Library of Arts. [In Arabic].

Sibawayh, A. d. (1988). *The book*, Cairo: Al-Khanji Library. [In Arabic].

Tabatabai, M. (2011). *The scales in the Interpretation of the Qur'an*, Beirut: Al-Alamy Foundation for Publications. [In Arabic].

Thesis

Al-Mahdi, Y. (2005). *Moral Repetition in the Qur'an*. Ph.D. Muhammad Ghaleb Abdul Rahman Waraq. Omdurman Islamic University. College of the Arabic Language. [In Arabic].

magazines

Blawi, Rasul (2017). The Triggers of Hymn Repetition in the Poetry of Harun Hashim Rashid (Diwan of a Rose on the Forehead of Jerusalem as a Model), *Lesan - on Mobeen*, 8(27), 1-26. [In Arabic]

Khezri, Ali (2019). Study of geometric repetition and its function in Surah Al-Baqarah, *Literary-Quranic Research*, Volume 7(3), 1-29. [In Persian].

آفاق الحضارة الإسلامية، پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
دوفصل‌نامهٔ علمی (مقالهٔ علمی ـ پژوهشی)، سال ۲۵، شمارهٔ ۱، بهار و تابستان ۱۴۰۱، ۲۴۵-۲۷۷

زیبایی‌شناسی تکرار در سورهٔ اسراء
پژوهشی در مطالعات زبان‌شناسی متن

اعظم کاظمی*
بتول مشکین فام**

چکیده

"تکرار" یک پدیده ادبی زیبا شناختی و از عناصر مهم یک متن ادبی است. این پدیده از دیرباز در بین علما به عنوان یکی از محسنات علم بدیع مطرح، و از اهمیت بالایی برخوردار بوده است. اما وظیفه تکرار در علم زبانشناسی متن، از یک فن بدیعی در کلام فراتر رفته است و از آنجا که بر اساس تأکید وتکرار مفاهیم استوار است، لذا نقش مهمی در ربط بین اجزای متن و انسجام بخشی آن پیدا کرده است، به گونه ای که متن را به کلیتی یکپارچه تبدیل می‌کند. قرآن کریم به عنوان برترین متن ادبی، منبع اصلی این مقاله است. وجود واحدهای همسان در سطح سوره "إسراء" و مفاهیم همسوی آن، بررسی‌های روشمند مطابق با الگوی زبانشناختی متن، جهت تبیین نقش تکرار در انسجام بخشی این سوره وهمچنین میزان تعامل این گزاره با محورهای اصلی سوره را ضروری می‌شمارد. در راستای این اهداف، پژوهشگر با تکیه بر روش توصیفی – تحلیلی، بعد از بررسی داده ها، بدین نتیجه رسید که سوره اسراء به سه محور اصلی: (معبود حقیقی، عبد حقیقی و گمراهان) تقسیم می‌شود که محور "معبود حقیقی" به عنوان محور اصلی بیشترین عناصر تکرار را به خود اختصاص داده است. از میان اقسام تکرار در نزد زبانشناسان (تکرار عینی، ترادف، شمول معنایی، وکلمات عامه)، تکرار عینی بالاترین نقش را در انسجام بخشی این سوره دارد.

کلیدواژه‌ها: قرآن کریم، سوره اسراء، انسجام متنی، تکرار.

---

* دانشجوی مقطع دکتری دانشگاه الزهرا (س)، ایران، تهران، Akazemi1388@gmail.com
** دانشیار دانشگاه الزهرا (س)، ایران، تهران (نویسندهٔ مسئول)، bmeshkin@alzahra.ac.ir
تاریخ دریافت: ۱۴۰۰/۰۷/۲۵، تاریخ پذیرش: ۱۴۰۰/۱۲/۰۵

Copyright © 2018, This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International, which permits others to download this work, share it with others and Adapt the material for any purpose.